المطران جرمانوس فرحات

بشر « المشرق » في طليعة العام الماضي بيوبيل فرحات المئوي الثاني وعرض منهاجاً لما يمكن القيام به اكراماً لذلك الرجل الشهير في تاريخنا الديني والادبي . ثم حالت الظروف دون اقامة حفلات اليوبيل بسنتها . على ان ارجاء العيد الى ايار القادم سوف يزيده رونقاً بعد طيلة مدة الاستعداد اليه . وها ان مجلة « الشهباء » الحلبية المعروفة سابقاً « بالقربان » اتت في اعدادها الاخيرة بحديث عن الاسقف وحياته قالت بلسان منشئها المغوري الاسقفي اغناطيوس سعد المفضال (ايار ١٩٣٣ ص ٢٠) :

تتلخص حياة فرحات مطراناً على حلب في الشعار الذي اتخذه لاسقفيته وهو لا يزال مرسوماً على جميع الكتب الطقسية والمؤلفات النفيسة التي اقتناها من ماله الخاص ووقفها لابرشيته ، فيمثل هذا الشعار في وسطه القس جرمانوس بطريرك القسطنطينية وفي يده اليمنى سيف من لهيب اشارة الى ما يجب على الاسقف ان يتصف به من الغيرة على الدين وخلاص النفوس او ان يكون لسانه ذا حدين في اقواله فيقضي بالحق لا تأخذه لومة لائم ويوبخ ويوبّخ بلا تهيب ولا مراعاة خاطر ، وفي يده اليسرى درج مكتوب دلالة على ما يجب على الاسقف ان يتحلى به من المعارف والاداب الدينية والدنيوية ليكون منارة علم وتقى او على ما يجب عليه ان يتبعه من الشرائع في اقواله وافعاله وعلى جانبي رأسه اغصان الارز رمزاً الى وجوب تصون الاسقف وخلوه من الفساد في سيرته واقواله واعماله ليستنير الناس بسيرته ويستنيروا بانوار فضائله وفي الاطارين

الخارجيين مكتوب باللاتينية والسريانية : الحقير جرمانوس مطران حلب

تلك كانت حياة فرحات ويمكن اختصارهـا بثلاث كلمات : غيرة وعلم وفضيلة تجلت في كل اعماله ...

الشيخ كامل الغزي

في بدء هذا العام نعت مجلة الحديث الحلبية الشيخ الوقور والاديب المعروف كامل الغزي انتقل الى رحمة ربه وقد جاوز الثانين. قالت في عدد شباط ، ص ١٥١ :

كانت صلاته وثيقة مع كافة الطبقات ومع مختلف المذاهب ...

سمي عضواً مراسلاً للمجمع العلمي العربي في دمشق مع بضعة عشر عضواً من حلب ومع انه كان اكبر جميع الاعضاء سناً فقد كان انشطهم جميعهم في البحث والدرس بل كأني به قد طواهم في جبته واخذ يمثل حلب في الكتابة الحين بعد الحين ! ...

وسمي رئيساً للجنة الآثار في حلب ورئيساً لتحرير مجلتها ، ومع ان هذه اللجنة تضم اكثر من عشرة اعضاء فقد شاء الظروف ان تقوم اعمال اللجنة والمجلة على مدير المتحف النشيط وعلى شيخهـا الراحل ، اما بقيـة الاعضاء فكانوا يكتفون بفخر انتسابهم الى الجمعية دون ان يقوموا بعمل محسوس ! ...

كتب تاريخ حلب فلم يخرج عن القصد ولم يلتو كغيره الى منحدرات لا صلة لها بقمة الموضوع ! ...

في اعتقادي ان الشهباء خسرت هذا الشيخ الجليل الذي كانت تتمثل فيه طبيعة العلماء وذوق الادباء ونزعـة المجددين ووداعة ورقة الظرفاء وجمـال الشيخوخة في فتوتها الباسمة — احسن تمثيل.

رحمه الله وعزى حلب والعلم بفقده.

وتكملةً لما سبق يفيدنا ان نروي عن كتاب السيد قسطاكي الحمصي : « ادباء حلب ذوو الاثر في القرن التاسع عشر » (ص ١١٥ وما بعد) خلاصة ما لا بد من حفظهُ من ذكر الفقيد صيانةً لحقوق التاريخ الادبي العربي الحلبي.

كامل الغزي ابن الشيخ حسين الامام في علوم الشريعة والحديث والمنطق

والادب ولد في حلب سنة ١٨٥٢ ودرس على محمد الكحيل ومصطفى الكردي فنال حصةً وافرة من علوم الفقه والحديث والمنطق والعربية ونظم الشعر وهو فتى .

تقلب في المناصب في الحكومة ومن مؤلفاته واكثرها لم يطبع «جلاء الظلمة في حقوق اهل الذمة» و«تاريخ حلب» طبع جزءه الثالث . ومن شعره قوله في طفله شاكراً الله نعمته .

حققتَ لي بعد القنوط المرتجى ما خاب ذو رجو عليك يعول
فمنحتني كرماً غلاماً وجهه اضحى به وجه المسرة يقبل
ابني انت وديعة الله الذي هو بالودائع خير من يتكفل
ابصرت نجمك في الديار وانني لاخال شمسي عن قليل تافل

الماسونية

تقول مجلة المعارف الشويفاتية الارثوذكسية انها تصبرة الماسونية ولسان حالها . وقد اتت في اعدادها الاخيرة تحدثنا عن المحافل في مصر وفي لبنان فتشكو غالباً كساد البضاعة الماسونية وانفضام الاخوان بعضهم عن بعض وفقدان روح النهضة فيهم وتحاسد ابناء الارملة على اقتسام المناصب وخذلان البعض وانتصار غيرهم . كل ذلك مما يضحك الثكلى فضلاً عن الارملة . على ان في كلام المعارف لجديداً ! وما عسى يجدّ عند ابناء المشيرة ؟ هو انهم كانوا يتحاشون الظهور في النور ، والماسونية جمعية خفية سرية تكتم اسرارها واسماء اعضائها رؤساء واخواناً . فالمعارف اليوم تشهر الاسماء وشدّ ما هو عجبنا ان نرى في لائحتها اسماء من عهد اليهم تهذيب الناشئة في بعض المعاهد الكاثوليكية الكبرى في بيروت . افلا يخشى صاحب المعارف الفضيحة

جاء في عدد ايار على المحافل المصرية ص ٤٠٥

وصلنا مصر واول ما عزمته درس حالة الماسونية فيها بعد اندماج المحفلين الاكبرين في محفل واحد وايقاظ الشرق الاكبر الوطني المصري .

زرت الكثيرين من اقطاب الماسونية واجتمعت برجال الفريقين فوجدت شيئاً جوهرياً هو ان اندغام المحفلين كان لغايات شخصية قسمت الوظائف بين افراد قلائل وفقاً للمآرب والغايات وقد جرت بطريقة غير قانونية فلم يقبل فريق من احرار مصر الحقيقيين ان يجري في مصر ما جرى فايقظوا الشرق الاكبر الذي هو ابو الماسونية المصرية واجروا انتخاباً قانونياً ففاز بالرئاسة رجل

الوجاهة والفخر عثمان باشا مرتضى وبالسكريتارية العظمى زنبرك (كذا) الماسونية وركنها الوطيد محمد رفعت بك الذي آلمه ان يرى الغايات تدب في الماسونية فايقظ الشرق وسار به .

وصلت اخبار الشرق الى بيروت فاستقبلها الاخوان بشوق وانضموا من المحفل الاكبر وارتبطوا به والفضل في ذلك لامين ابي مرشد « رجل الماسونية الحر . . . »

درسنا في مصر ونقبنا فوجدنا ان غاية الشرق تنقية الماسونية من ادرانها وفصل قمحها عن زوانها .

وجاء في المعارف (حزيران ص ٤١٣)

انقسمت العشيرة . . . وهناك غير ذلك من عوامل الخراب .

عاقت المحافل عن القيام بما تفرضه المبادئ الماسونية وشغلتهم عن واجباتها نحو الانسانية حتى تعطلت المنشآت الخيرية من هيئات اسعاف ومدارس وعيادات طبية وحبست الاعانات عن عائلات كريمة . . . ولا جدال في ان هذه العوامل أدت الى انحلال اخذت مظاهره تبدو على المحافل الرمزية سواء في مصر او سورية او فلسطين فمنها التي عطلت ومنها ما انفصلت .

وفي عدد تموز ص ٥٢٩ عدّ صاحب المعارف المحافل ورجالها معظماً منخماً الالقاب . نكتفي من اقواله بالاعلام .

محفل لبنان ، وهو اقدم محافل بيروت وسورية ، يرأسه سعيد صايغه .

محفل الحكمة وهو يشتغل بالسياسة مع السابق .

محفل نيويرك والسوري الاميركي وفخر الدين يراقبها خالد ثابت والاخوان التابعون الطريقة المصرية .

المحافل المصرية في بيروت ولبنان كانت تتبع المحفل الاكبر الوطني المصري وانحلت بانحلاله . واستقال الداماد احمد نامي بك من وظيفة استاذ اعظم . وتشكلت محافل في بيروت ولبنان عددها ١٤ ، رجالها في صدورهم الروح الوثابة لخدمة البلاد والعشيرة وفي تعزيز المحافل والنهوض بالماسونية وهي تقوم على اكتافهم كالمنذر وبربارى وغيرهم من الرؤساء الناهضين . ف.ت .